

## الاثنواركيولوجيا والطب في السودان القديم

أ.د. عباس سيد احمد محمد علي

د. جمال جعفر عباس الحسن

تعني الاثنواركيولوجيا في ايسر تعريف لها الدراسة الميدانية للثقافة للمجتمعات البسيطة المعاصرة، وذلك من منظور ومناهج علم الآثار. والهدف الرئيس من وراء ذلك هو جمع معلومات من خلال المشاهدة والتجربة حول أنماط سلوك البشر، وما ينتج عنها من أشياء مادية. ومن ثم توظيف هذه المعلومات في بناء فرضيات ونظريات تعين الآثار في تفسير الظواهر الأثرية الغامضة، وكشف معاني التنوع الملاحظ في المخلفات الأثرية. والاثنواركيولوجيا على هذا النحو: منهج لدراسة الحاضر من أجل إلقاء الضوء على الماضي.

فقد عثر في جبانة تورك الى حضارة ما بعد مروى في السودان ( م - م ) في منطقة الشلال الرابع بشمال السودان على جرة فخارية دائرية الشكل في إحدى المدافن التي تم اكتشافها ضمن مشروع إنقاذ آثار سد مروى، تحوي بداخلها بزور نباتية متفحمة، أفاد التحليل المعملى أنها بزور ثمار الحنظل (Seeds of Colocynth) وهو من النباتات الزاحفة من فصيلة القرعيات الحامضة (a bitter cucumber). بالرغم من أن هذه الجرة الفخارية كانت لها وظيفة جنائزية وقتذاك، وضعت مع المدفون داخل المدفن، إلا أن وظيفة هذه الإنية من شكلها وما تحويه من بزور يصبح محل سؤال؟؟.

لقد أفادة الدراسة الاثنواركيولوجية أن هنالك جرار مشابه لها من حيث الشكل والحجم مازالت مستخدمة اليوم عند المجتمعات البدوية في شمال السودان لتذويب وتقطير بزور نبات الحنظل لتحويلها الى قطران (Tar) (سائل زيتي اسود اللون حامض الطعم) لاستخدامه في علاج عدد كبير من الأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان والوقاية من بعضها.

هذه الورقة توثق عملية تذويب وتقطير القطران ( ) عند المجتمعات البدوية الحالية والأمراض التي يعالجها بالإضافة الى بعض الفوائد الأخرى. وتهدف الورقة الى كشف الضوء على وظيفة الإنية الأثرية واستخدامات البزور التي وجدت بداخلها لتعكس جانب من الطب التقليدي في السودان القديم الذي استخدم السائل المستخرج منها لعلاج الأمراض قبل عام تقريباً.

آثار ما قبل التاريخ- كلية الآداب قسم الآثار - جامعة دنقلا .

ألقى ملخص البحث الدكتور / جمال جعفر عباس- استاذ مساعد ورئيس قسم الآثار -

الآداب والدراسات الانسانية جامعة دنقلا- السودان ولم يقدم البحث للنشر بكتاب المؤتمر م.